العلم والتذكير وان الخبر بذلك متواتر فكان العلم بذلك ضروريا مساويا
للعلم الحاصل بالروية البصرية وقد دلت هذه القصة على غاية شرف
نبينا صلى الله عليه وسلم فانها كانت ارهاصا وتاسيسا للنبوة قد صلى
الله عليه وسلم ويجوز تقديم المعجزة على زمن النبوة تاسيسا كما في
في تظليل الغمام والشجر والملكين بل جاء ان الشجر والحجارة قبل مبعثه
صلى الله عليه وسلم كان لا يمر منها بشيء الا سلم عليه سلاما يسمعه باذنيه
وعلى شرف قومه وحماية الله لهم ولذا دانت العرب بالشرف لهم لعلمهم
بان ابرهة لا قدرة للعرب باسرهم على قتاله فاذ تولى الله نصرتهم
عليه دل ذلك على عظيم اعتناء الله بهم ولعقد معنى الارهاص بعد
مجيء النبوة وثبوتها بالدلايل القطعية املى للحجاج فتجه الله
حتى خرب الكعبة ولم يعاقب بشيء ولما ذكر ما يتعلق بالبهايم
الحيوان بذكر قصة الفيل ذكر ما يتعلق بالبهايم الجماد فقال والجمادات
وهي ما لا روح فيه افصحت اي اظهرت ونطقت بكلام مبين فصيح
لا تعلثم فيه قيل يخلق الله فيها حينيذ من غير حياة وان من شيء
الا يسبح بحمده وقيل بل يخلق الله فيها حياة ولسانا وادراكا فتنطق
مختارة عارفة بما تنطق به ويدل لهذا ما ياتي في حنين الجذع وانينه
فان ذلك يدل على ان الله تعالى خلق فيه الحياة والعقل والشوق حتى حن
وان قيل لا يعارضه ان مذهب الاشعري ان خلق الصوت في محل لا يستلزم
خلق الحياة والعقل فيه لانا لم ناخذ الحياة من تصويته بل من اطلاق

التحابة

نعـ
عا الذكر المعنوي
والكلام النفسي
الخ

التحابة عليه انه حق وان مذهب الاشعري ان الذكر المعنوي
والكلام النفسي يستلزمان الحياة استلزام العلم لهما ولذا عاملة
صلى الله عليه وسلم معاملة الحي في التزمه كما يلتزم الغايب اهله
بالشهادة بالانبا. والارسال الذي اخرس عنه لاحمد متعلق
بافصحت الفصحاء نايب فاعل اخرس وفيه الطباق ان العرب
قريشا وغيرهم مع كونهم ارباب الفصاحة وفرسان البلاغة
امتنعت السنتهم من النطق له صلى الله عليه وسلم بالايمان به
والشهادة له بالرسالة اليهم وشهدت له بذلك الجمادات
الصم بافصح لسان وابلغ بيان فمن ذلك تسبيح الحصا في يده صلى
الله عليه وسلم ثم في يد ابي بكر ثم في يد عمر رضي الله عنهم بسمع
تسبيحهن من في الحلقة رواه جماعة وهو مشهور لكن في
سنده ضعف وصح عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه كنا ناكل
مع النبي صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيح الطعام
وفي سماعهم لذلك غاية الكرامة لهم وصح ايضا اني لاعرف حجرا
بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث اني لاعرفه الان قيل هو الحجر
الاسود وقيل البارز بزقاق المرفق لانه كان يمر صلى الله عليه
وسلم من دار خديجة الى المسجد وعليه اهل مكة سلفا وخلفا
وصح عن علي كرم الله وجهه كنت امشي مع النبي صلى الله عليه
وسلم بمكة فخرجنا في بعض نواحي مكة فما استقبلنا شجر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1